The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

للمرَّة الخامسة تعلن القيادة السورية عن إنسحاب قواتها من لبنان من دون أن تنسحب فعلياً وبشكل جَدّي، فقد عوَّدتنا دائماً على إخلاءاتٍ إستعراضية أمام الصحافة وعدسات المصوّرين بعيدةً عن أرض الواقع، فكانت تخلي موقعاً في النهار لتعود إليه تحت جناح الظلام، أو كانت تنتقل من مكان إلى مكان آخر قريبٍ منه، بحيث إن إنسحابها كان يتم دائماً من لبنان إلى لبنان وليس من لبنان إلى سوريا كما كانت تدَّعي وكما كان متوقعاً.

وعلى هذا المنوال مارس النظام السوري مع اللبنانيين على إمتداد الثلاثين سنة الماضية لعبة القط والفأر في مسألة إنسحاب قواته من لبنان أو "إعادة إنتشارها" كما يحلو له أن يسمّيها... ففي كل مَرَّة كانت تشتدّ عليه الضغوط الخارجية أو يرتفع صوت المعارضة الداخلية كان يلجأ إلى هذه الخديعة القديمة ــ الجديدة لتبريد الأجواء وتنفيس الإحتقان ليس إلا.

ولنفترض جدلاً إن القوات السورية إنسحبت هذه المَرّة فعلياً إلى البقاع وقررت أن تبقى فيه حتى تسوية النزاع العربي ــ الإسرائيلي كما جاء على لسان المسؤولين السوريين وعملائهم المحليّين، يسأل اللبنانيون: أليس البقاع منطقة لبنانية؟ ألا ينصّ القرار ١٥٥٩ على إنسحاب القوات السورية من جميع الأراضي اللبنانية من دون إستثناء؟ وماذا لو تأخَّرت التسوية السلمية خمسين سنة إضافيَّة، هل تبقى قوات الإحتلال السورية على أرضنا خمسين سنة أخرى؟ ومَن يضمن رحيلها بعد التسوية الموعودة؟ ومَن يضمن أساساً عدم عودتها إلى بيروت والجبل غداً أو بعده أو في أي لحظةٍ أخرى؟؟

أسئلة عديدة تراود اللبنانيين كل يوم وتقضّ مضاجعهم مِن دون أن يجدوا أجوبة شافية عليها، سيَّما وإن مأساتهم الطويلة جعلتهم لا يثقون بأحد وبخاصةٍ النظام السوري الذي فقد مصداقيته من زمان، ولم يعد هناك ساذج واحد في هذا البلد يصدِّق إن الجيش السوري سينسحب طوعاً من لبنان حتى بعد التسوية الإقليمية، ولا أحد يصدِّق أيضاً إن القرار ١٥٥٩ كافٍ لإرغامه على الإنسحاب ولا الضغوط السياسية وحدها كافية... بل على عكس ذلك الكل يعلم إن النظام السوري يستمِدّ قوته وإستمراريته من خلال سيطرته على لبنان، وليس من ساذج يعتقد إن هذا النظام سيتخلى عن الورقة اللبنانية بالسهولة التي يتصوَّرها البعض، أو إنه مستعِدّ للإنتحار إرضاءً لمشاعر اللبنانيين أو الأميركيين أو الفرنسيين أو غيرهم!!!

لو كان النظام السوري صادقاً في إنسحابه من لبنان لكان بدأ بإستبدال عبارة "إعادة الإنتشار" التي لا تعني شيئاً بالقاموس العسكري، أو قد تعني الشيء وعكسه، بعبارة إنسحاب التي تحاشى إستعمالها ولو مَرّة واحدة على مدى ثلاثين سنة من الإحتلال.

ولو كان صادقاً لكان إنسحب منذ زمن بعيد وفي أكثر من ظرف مناسب، أي بعد صدور القرار ٥٢٠ في العام ١٩٨٢، أو بعد تطبيق وثيقة الطائف في أوائل التسعينات، أو غداة إنسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب في العام ٢٠٠٠.

ولو كان صادقاً لبادر إلى سحب جيوش المخابرات التي نشرها في طول البلاد وعرضها، والأجهزة الأمنية التي زرعها في كافة الدوائر الرسمية والمؤسسات الخاصة والعامة، هذه الجيوش أو بالأحرى الأشباح غير المنظورة التي تسيطر على البلاد وتحكم لبنان من عنجر وتتحكم بقراره ومصيره وفق الأهواء السورية.

ولو كان صادقاً بإنسحابه من لبنان لكان ترك اللعبة الديمقراطية تأخذ مجراها في موضوع الإستحقاق الرئاسي، ولما كان تحدّى الإرادة الدولية وفرض التمديد فرضاً لمصلحة ذلك الصنم المرابط في بعبدا.

جل ما يتمناه اللبنانيون أن يتنبَّه المهتمّون بالملف اللبناني إلى مناورات السوريين والاعيبهم إذا كانوا فعلاً صادقين في إنقاذ لبنان من هذا السرطان الخبيث، وبخاصةٍ الإدارة الأميركية والحكومة الفرنسية ومنظمة الأمم المتحدة، وأن لا يأخذوا بمظاهر الأمور الخادعة بل بجوهرها... كما ويتمنّون على الأمين العام للأمم المتحدة أن يحرص في تقريره المرتقب على كشف كل الحقائق بوضوح ودِقة وشفافية، وأن يسمّي الأشياء بأسمائها بعيداً عن الغموض والإلتباس والتستر...وأن لا يضع خطوة إعادة الإنتشار هذه في إطار تنفيذ القرار ١٥٥٩ بل في إطارها الفولكلوري المحض أي الإنكفاء التكتيكي بإنتظار هدوء العاصفة وإحتواء النقمة ومن ثم الإلتفاف عليه.

عندما وقفنا في وجه الإحتلال السوري منذ بدايته ووصفناه بالورم السرطاني بالمعنى البيولوجي، تجنّى علينا البعض وإتهمنا بالتطرّف... وها هي الأيام تعود بعد ثلاثين عاماً لتثبّت صحّة ما قلناه وما حذّرنا منه، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟؟؟

لقد آن لكل مَن يدّعي الإعتدال أن يفهم ما يلي:

التطرُّف في الحقّ واجب، والإعتدال في الحقّ خنوعٌ وتخاذل...

لبـــيك لبـــنان

أبو أرز

في ٢٥ أيلول ٢٠٠٤